

بحار الأنوار

[34] " فأ نزل اﷻ سكينته عليه " يعني على محمد صلى اﷻ عليه وآله، أي ألقى في قلبه ما سكن به " وأيده بجنود لم تروها " أي بملائكة يضربون وجوه الكفار وأبصارهم عن أن يروه، وقيل: قواه بالملائكة (1) يدعون اﷻ تعالى له، وقيل: أعانه بالملائكة يوم بدر، وقال بعضهم: يجوز أن يكون الهاء في " عليه " راجعة إلى أبي بكر، وهذا بعيد، لان الضمائر قبل هذا وبعده تعود إلى النبي صلى اﷻ عليه وآله بلا خلاف (2)، فكيف يتخللها ضمير عائد إلى غيره هذا وقد قال سبحانه في هذه السورة " ثم أنزل اﷻ سكينته على رسوله وعلى المؤمنين (3) " وقال في سورة الفتح كذلك (4)، فتخصيص النبي في هذه الآية بالسكينة يدل على عدم إيمان من معه (5) " وجعل كلمة الذين كفروا السفلى " المراد بكلمتهم وعيدهم النبي صلى اﷻ عليه وآله وتخويفهم له، أو كلمة الشرك، وكلمة اﷻ وعده بالنصر، أو كلمة التوحيد (6). وقال في قوله تعالى: " والذين هاجروا في اﷻ ": نزلت في المعذبين بمكة مثل صهيب وبلال وعمار وخباب (7) وغيرهم، مكنهم اﷻ في المدينة، وذكر أن

_____ (1) في المصدر: بملائكة. (2) في المصدر: وذلك في قوله: " إلا تنصروه فقد نصره اﷻ " وفي قوله: " إذ أخرجه " وقوله: " لصاحبه " وقوله فيما بعده: " وأيده ". (3) الآية: 28. (4) في المصدر: وقال في سورة الفتح: " فأ نزل اﷻ سكينته على رسوله وعلى المؤمنين " أقول: هذا هو الصحيح راجع سورة الفتح 48 و 26. (5) لم نجد قوله: " فتخصيص النبي صلى اﷻ عليه وآله " إلى هما في المصدر، بل الموجود مكانه هكذا: وقد ذكرت الشيعة في تخصيص النبي صلى اﷻ عليه وآله في هذه الآية بالسكينة كلا ما رأينا الاضراب عن ذكره أخرى لئلا ينسبنا ناسب إلى شئ انتهى. (6) مجمع البيان 5، 31 و 32. (7) خباب بتشديد الباء الاول كشداد هو خباب بن الارت التميمي أبو عبد اﷻ من السابقين إلى الاسلام، وكان يعذب في اﷻ، شهد بدرا ثم نزل الكوفة ومات بها سنة 37 " وقيل: 39 " وترحم عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: رحم اﷻ خبابا، وأسلم راغبا، وهاجر طائعا، وعاش مجاهدا، وابتلى في جسمه احوالا، ولن يضيع اﷻ أجر من أحسن عملا.